

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[241] شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى 1) جنبك ؟ وإني لئن رحل (من) بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة، ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك. فقال [له] ابن زياد: نعم ما رأيته، الرأي رأيك، أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين عليه السلام وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلماء، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، ف ضرب عنقه وابعث إلي برأسه. وكتب إلى عمر بن سعد: (إني) لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه، ولا لتطاوله ولا لتميئه السلامة والبقاء، ولا لتعتذر عنه، ولا لتكون [له] عندي شفيعا 2، انظر فإن نزل [الـ] حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا، فابعث بهم إلي سلماء، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتلت حسينا 3 فأوطئ الخيل صدره وطهره، فإنه عات 4 ظلوم، ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا، ولكن علي قول قد قلته [أن] لو قد قتلت لفعلت 5 هذا به، فإن أنت مضيت لأمرنا [فيه] جزيئاك جزاء السامع المطيع، وإن أبى فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر ابن ذي الجوشن وبين العسكر، فإننا قد أمرناه بأمرنا، والسلام. فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيداً بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه، قال له عمر: مالك ويلك، لا قرب إني دارك، قبح إني ما قدمت به علي، وإني لاطنك (أنك) نهيت [أن يقبل] عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمرا كنا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم وإني حسين، إن نفس أبيه لبين جنبيه، فقال له _____ 1 - في المصدر: وإلى. 2 - في المصدر: شافعا. 3 - في المصدر: فإن قتل الحسين. 4 - في المصدر: عاق. 5 - في البحار: لفعلته. _____